جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تفسير سورة البقرة تفسيرا مقارنا من الآية (42-82)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعـــــداد الطالبتين:
إيمان طويل
هناء بوزيان

إشراف الدكتور:
عبد القادر شكيمة

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
محمدالصالح غريسي	أستاذ مساعد.أ.	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
د. عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر.أ.	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
عباس منصر	أستاذ محاضر.أ.	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

الموسم الجامعي :(1443-1442هـ/2022-2021م)

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:82]

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص:29]

اهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك ووجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبيا بعده.

تتناثر الكلمات حبراً وحباً على صفائح الأوراق. . .

لكل من علمنا وأزال غيمة جهلٍ مررنا بها برياح العلم الطيبة. . .

إلى معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. . .

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما . . .

إلى أساتذتنا ومشايخنا الأفاضل إلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان

نهديكم

هذا العمل المتواضع سائلين الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

هناء إيمان

شكر وعرفان

الحمدلله والشكر لله أولا الذي منّ علينا بفضله وتوفيقه بإتمام هذا العمل، فله وحده الفضل والثناء الحسن، ونسأله تعالى أن ينعم علينا بكمال الإيمان لنيل سعادة الدنيا والآخرة.

وامتثالا لهديه صلى الله عليه وسلم وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم (من لايشكر الناس لايشكر الله) فإننا نتقدم بالشكر وجزيل العرفان لفضيلة الأستاذ الدكتور: عبد القادر بن محمد شكيمة_حفظه الله_ ورعاه الذي اقترح علينا هذا الموضوع الطيّب وأفادنا كثيرا بإرشاداته وتوجيهاته وآرائه، وأفكاره النيرة، حتى تتم العمل على أكمل وجه وإنا لنرجو من المولى عزوجل أن يجازيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء وأن يبارك فيه وفي أهله وماله.

والشكر موصولٌ لفضيلة الأستاذ: محمد الصالح غريسي، وفضيلة الشيخ: محمد الساسي مومني على نصحهم وتوجيههم ومساعدتهم على ماقدموه لنا، فهم أهل العلم والمكانة الرفيعة، ونسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

والشكر والعرفان كذلك لكل من كان عونا ومساعدا لنا من قريب أو بعيد، على إتمام رسالتنا هذه حتى خرجت بهذا المشهد المقبول، سواء بفكرة أو رأي أو نصيحة، أوطباعة، أو تنسيق،أو تدقيق.

والشكر موصول كذلك إلى إدارة معهد العلوم الإسلامية على المجهودات الطيبة التي يبذلونها من أجل تيسير أمور الطلبة على حدّ سواء، وخاصة إلى قسم أصول الدين، بأساتذته، الذين تعلمنا واستفدنا منهم الكثير، فلهم عظيم الشكر والامتنان.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشادوالعفاف والغنى، وأن يجعلنا هداة مهتدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملخص البحث:

عنوان هذا البحث" التفسير المقارن لسورة البقرة من الآية الثانية والأربعين إلى الآية الثانية والثمانين" فهو عبارة عن تطبيق للمنهج والخطوات المعتمدة في التفسير المقارن من جمع الأقوال التفسيرية المختلفة المعتبرة في الموضع الواحد من الآية وعزوها إلى أصحابها، وبيان أدلتها ثم مناقشتها للوصول إلى القول الراجح منها، أننا قد توصلنا إلى نتائج مهمة أهمها اختلاف المفسرون في تفسير عدت آيات ومواضع من سورة البقرة وذلك راجع لعدة أسباب منها عدم وجود أدلة صريحة أو وجود أدلة عند البعض وانعدامها عند الآخرين وقد يرجع الاختلاف إلى اختلاف الفهوم في تفسير الموضع الواحد، للحصول على تفسير ثمانية مواضع من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

Summary of research:

The title of the research is explanation of surat al-bakara, comparative explanation from aya ﴿42-82﴾ it is an application of method and steps that are applied in comparative explanation from explanatory speeches in one part from aya and statement of evidence and its discussion to get the most covet statement we got important results of eight places from surat al-bakara comparative explanation.

مقـدمة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن أجلَّ علم صرفت فيه الهمم الكتاب المنزل إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه الهدى والشفاء والرحمة والبيان، والموعظة الحسنة والتبيان، فلو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت كل غوره، ولو بذلت الجهود كلها ما أنضبت من معانيه شيئا يذكر، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة على العناية بتفسيره، وعلم التفسير حضي بالقدر الأكبر من الاهتمام الأكبر فشرب منه علماؤنا، فقسموه لنا إلى تحليلي ومقارن وموضوعي ومذكرتنا في دارسة لون من ألوان التفسير وهو التفسير المقارن وقد كان اهتمامنا في هذا النوع من التفسير على الجانب التطبيقي آيات من سورة البقرة، فخرج موضوعنا بهذا العنوان "التفسير المقارن لسورة البقرة من الآية ال".

أولا: إشكالية البحث:

يهتم بحثنا في التفسير المقارن عن الأقوال التفسيرية المختلفة في سورة البقرة من الآية الثانية والأربعين إلى الآية الثانية والثمانين وسعيًا منا للإلمة عناصر هذا البحث المتفرقة وهيكلتها وعرضها في بحث أكاديمي وفي ضوء ما سبق رأينا أن تكون إشكالية الدارسة تحدد من خلال الأسئلة التالية:

- فيما تتمثل الألفاظ والتراكيب التي اختلف فيها المفسرون في هذا المجال المحدود ؟
- ما هي الآيات التي اختلف في تفسيرها المفسرون اختلافا معتبراً، وهل تستحق هذه الاختلافات أن تدرس دراسة مقارنة من خلال جمع الأقوال والأدلة وصولا إلى القول الراجح؟
- ما هي أهم الأدلة التي استند إليها كل فريق في الاستدلال ؟

- ما هي الأقوال الراجحة في هذه الألفاظ والتراكيب المحصورة في مجال الدراسة وماهي أهم الأدلة والقواعد التي استندوا إليها في الترجيح؟

ثانيا: أهمية الموضوع:

تكتسب الدارسة أهميتها من خلال مايلي:

- تمييز الأقوال الصحيحة والراجحة من الأقوال الضعيفة والشاذة في المجال المحدد.
- التفسير المقارن لون من ألوان التفسير يتصل اتصالا وثيقًا بالآيات القرآنية تفسيرًا وبيانا.
- الحاجة إلى الحكم على الأقوال التفسيرية والموازنة بينها.
- تصحيح مسار التفسير، وضبطه بقواعد علمية مدروسة، وتخليصه من الأقوال الضعيفة المبنية على أسس غير سليمة.
- جمع ما تفرق من الأقوال التفسيرية وأدلتها في موضع واحد، مما يجعله في متناول المهتمين بعلم التفسير، ويسهل عليهم النظر فيها.
- الدراسة المقارنة لأقوال المفسرين تورث الباحث ملكة التمحيص، والنظر في هذه الأقوال بعين البصيرة الناقد وفق قواعد علمية صحيحة.

ثالثًا: أسباب اختيار الموضوع :

وأما الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع فمنها الذاتية ومنها الموضوعية.

- **أما الأسباب الذاتية** : تكمن في تعلقنا الشديد بالقرآن الكريم وتفسيره، وحب التعرف على الموضوع ورفع اللبس عنه. الموازنة بين الأقوال وبين أرائهم و استعراض استدلالاتهم للنظر فيها والخروج بالقول الراجح
- **منها الموضوعية**: نقص الدراسة التطبيقية في هذا التفسير المقارن، وهي أن علم التفسير المقارن علم حديث النشأة فأردنا أن نخوض فيه مغامرة.
- تشجيع أستاذنا في قسم التفسير وعلوم القرآن الدكتور: عبد القادر شكيمة على هذا الموضوع والبحث فيه.

رابعًا: أهداف البحث:

لكل بحث علمي أهداف يسعى الباحث جاهدًا لتحقيقها وعلى هذا فإن أهداف بحثنا هذا تتمثل في:

- إثراء مكتبة التفسير المقارن لاسيما وهو علم حديث النشأة

- الهدف من هذا العمل الوصول إلى القول الراجح من بين أقوال المفسرين.

خامسا: الدارسات السابقة:

فيما يخص الدارسات السابقة لم نجد من فسر سورة البقرة تفسيرا مقارنا تماشيا مع خطوات التفسير المقارن ولكننا وجدنا دراستين تهتمان بعلم التفسير المقارن:

الأولى: للدكتور مصطفى إبراهيم وتناول فيها دراسة نظرية حول التفسير المقارن ولم يفسر أي شيء من القرآن الكريم.

الثانية: دارسة تأصيلية، للدكتورة روضة عبد الكريم فرعون، بعنوان التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق ولم تتطرق للتطبيق إلا في نموذجين في سورة الفاتحة.

سادسًا: منهج البحث:

ولقد اعتمدنا في هذه الدارسة على المنهج الاستقرائي والمقارن:

- فالمنهج الاستقرائي يكمن في البحث عن أقوال المفسرين وأدلتهم ومناقشاتهم.
- و المنهج المقارن من خلال الموازنة بين الأقوال ومناقشتها والترجيح بينها.

سابعًا: طريقتنا في كتابة البحث:

- قسمنا البحث إلى مباحث وكل مبحث إلى مطالب وكل مطلب إلى فروع.
- في الدراسة قمنا بتتبع الآيات واستخراج ما وجد فيها من خلاف، من خلال الاطلاع على كتب التفاسير وبيان أقوال المفسرين وأدلتهم وشيء من المناقشة إن وجدت مع تحرير محل النزاع والخروج بالقول الراجح.
- قد يكون للقول الواحد أكثر من قائل، فحينئذ نذكرهم ونذكر مصادرهم مرتبة على حسب وفياتهم مبتدئينا بالأقدم، على أن يكون ترتيب المصادر في الهامش موافقا لترتيب القائلين في المتن.
- قد لا يكون للقائل مؤلف مثل الصحابة والتابعين فإننا في هذا الحال رتبنا القائلين في المتن حسب وفياتهم ورتبنا المصادر في الهامش لا على حسب وفيات مؤلفيها وإنما على حسب ترتيب القائلين.
- اعتمدنا في نقل الآيات على مصحف المدينة النبوية فعزوناها إلى سورها في المتن لكي لا يطول الهامش لكثرة الآيات.

- خرجنا الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها ذاكرينا الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
- عرفنا بالأعلام غير المشهورين تعريفا موجزا يعطي صورة مختصرة للعلم محيلا على المصادر التي ترجمنا لهم.
- عزونا الأبيات الشعرية إلى قائليها وأحلناها إلى مصادرها، كما قمنا بشرحها في الهامش.
- قمنا بذكر المصادر والمراجع في التهميش كاملا دون اقتصار.
- ختمنا بحثنا هذا بفهارس علمية تسهل على القارئ الاطلاع على مايريده من البحث.

ثامنا: الصعوبات:

لم نجد _بفضل الله_ صعوبات كبيرة، ولكن يمكن أن نذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا:

- كثرة المراجع في علم التفسير، وتضارب الأقوال وتشعب الآراء.
- توسيع الاستقراء قدر المستطاع لجمع الأقوال وتحريرها.
- العمل على إيجاد أدلة كل قول، فكثيرا ماتذكر الأقوال دون دليل ولا مستند.

تاسعا: المصادر والمراجع:

أهم المصادر التي اعتمدنا عليها من الناحية النظرية كتاب التفسير المقارن للدكتورة روضة فرعون، ومن الناحية المنهجية،ومن الناحية التطبيقية الطبري وابن عطية والقرطبي وابن عاشور...الخ.

عاشرًا: خطة البحث:

لقد كانت الخطة في هذا البحث مكونة من مقدمة ومبحث تمهيدي ذكرنا فيه ما يتعلق بالسورة من التسميات و المحاور و غير ذلك، ويتعقبها ثمانية مباحث حسب عدد الآيات التي وقع فيها الخلاف، وضمنا لكل مبحث أربعة مطالب، المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها، والثاني بيان الأدلة وشيء من المناقشة إن وجدت وأما الثالث لتحرير محل النزاع وثمرته ، و في الأخير الترجيح بين الأقوال ثم ختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث التمهيدي: بين يدي السورة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تسميات السورة.

المطلب الثاني: بيان المكي والمدني وعدد آياتها.

المطلب الثالث: المناسبات.

المطلب الرابع: فضلها ومحاورها.

المطلب الأول: أسماء السورة.

في هذا المطلب سنبين ما يتعلق بسورة البقرة من ذكر لأسمائها،وأسباب نزولها، وعدد آياتها،ومكيها ومدنيها،ثم بيان فضلها ومحاورها من خلال ثلاثة فروع:

الفرع الأول: التعريف بالسورة.

أولا: اسم السورة:

لها أسماء كثيرة منها توقيفية ومنها توفيقية، سورة البقرة ليس لها سوى اسم توقيفي واحد.

1.سورة البقرة: وهذا الاسم منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة منها قوله:(لاتَجْعَلوا بُيُوتَكُمْ مَقابر،إن الشيطان يَنْفرُ من البيت الذي تُقرأُ فيه سورة البقرة)[1].

ويرى أغلب المفسرين أن سرّ التسمية بهذا الاسم يعود إلى انفراد هذه السورة، واختصاصها بذكر قصّة بقرة بني إسرائيل،التي استغرقت منها حوالي سبع آيات (الآية:66-73)[2].

وفي التحرير والتنوير:"إن سورة البقرة أضيفت إلى سورة البقرة تمييزا لها عن السور آل،آلم،من الحروف المقطعة لأنهم ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسورة الواقعة فيها،وعرفوها بها نحو: طه، ويس، وص[3].

ثانيا: أسماء سورة البقرة التوفيقية:

1.سنام القرآن: جاء في الأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(لكل شيءٍ سِنَامٌ[4] وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سَيّدة آي القرآن آية الكرسي)[5].

---

[1]- أخرجه مسلم في صحيحه،باب استحباب النافلة في بيته،حديث رقم: 212،(539/1).وأخرجه أحمد في مسنده،مسند أبي هريرة رضي الله عنه،حديث رقم:9042،(17/15).

[2]- تفسير التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية،ج 1،ص:201. ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي،ط 2،دار الفكر المعاصر-دمشق، 1418،ج1،ص:75. ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار،للسيوطي،ج1،ص:156.

[3]- المصدر نفسه،201/1.

[4]- السنام:في اللغة:من فعل سَنِمَ ويدل على العلو والارتفاع،وسنام كل شيء أعلاه.ينظر: معجم مقاييس اللغة،ابن فارس،107/3.

[5]- أخرجه الترمذي في سننه،كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وأية الكرسي،حديث رقم:2878،(145/5).وقال عنه حديث غريب.

2.فسطاط القرآن: ورد في الأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سورة البقرة تعليمها بركة وتَركها حسرة،ولا يستطيعها البطلة وهي فسطاط[1] القرآن)[2].

ويرى بعض العلماء أن إطلاق هذا الاسم على سورة البقرة بعظمتها وبهائها [3]. وخالفهم ابن عاشور إذ ذهب إلى أن الفسطاط هو فعلا ما يحيط بالمكان، ويطلق هذا على سورة البقرة لإحاطتها بأحكام كثيرة إلا أنه ليس اسماً للسورة، بل هو من باب الوصف التشريفي[4].

3.الزهراء: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اقرؤا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأهله يوم القيامة، اقرؤا الزهراوين[5] البقرة وآل عمران)[6].

وسميت البقرة وآل عمران بالزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.

وهذه التسميات الثلاث (السنام-الفسطاط-الزهراء)، لم تشتهر بها السورة،كما اشتهرت باسم البقرة،ولا تدل على موضوعها إلا إذا قلنا: أنها سميت بسنام القرآن بأنها تسمو بصاحبها إلى أعلى المراتب، وهي مرتبة المتقين، وبالفسطاط لجمعها ما يهدي إلى التقوى ويوصل إليها، وبالزهراء لإنارتها الطريق لصاحبها.

---

[1]- الفسطاط: وهي المدينة التي فيها مجتمع،ينظر: لسان العرب، ابن منظور،109/5.

[2]- أخرجه الدارمي في سننه،كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة،446/2.

[3] -البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم،ط1،دار احياء الكتب العربية،1376هـ-1957م،ص:269.

[4]- التحرير والتنوير، ابن عاشور ،201/1-203.

[5]- الزهراء: في اللغة: النّيرة،ينظر: المنجد في اللغة والأعلام، لويس معلوف، ص308-309.

[6]- أخرجه مسلم في الصحيح،كتاب صلاة المسافر وقصرها،باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة،حديث رقم:1،361/252.

المطلب الثاني: عدد آياتها ومكيها ومدنيها.

أولا: عدد آياتها: عدد آياتها مئتا آية وثمانون وخمس آيات في المدنيين[1] والمكي[2] والشامي[3] وست في الكوفي[4] وسبع في البصري[5].

اختلافها إحدى عشرة آية،(الم)عدها الكوفي ولم يعدها الباقون،(عذاب أليم)عدها الشامي ولم يعدها الباقون، (مصلحون) لم يعدها الشامي وعدها الباقون ،(إلا خائفين) عدها البصري ولم يعدها الباقون، (يأولي الألباب) لم يعدها المدني الأول والمكي وعدها الباقون، (من خلاق) الثاني لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون ، (ماذا ينفقون) الثاني عدها المدني الأول والمكي ولم يعدها الباقون ،(لعلكم تتفكرون) الأول عدها المدني الأخير والمكي والبصري ولم يعدها الباقون وأجمعوا على عدها في آل عمران وعلى إسقاطها في طه، (من الظلمات إلى النور) عدها المدني الأول ولم يعدها الباقون[6].

ثانيا: مكيها ومدنيها:

سورة البقرة مدنية: نزلت بالمدينة وهي أول سورة نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة[7].

إلا آية (﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾[البقرة:281] فنزلت بمنى في حجة الوداع[8].

---

[1]- المدنيين:ويقصد بها المدني الأول هو مايرويه نافع عن شيخه أبي جعفر-يزيد بن القعقاع،وشيبة بن نصاح،والمدني الأخير هو مايرويه إسماعيل بن جعفر عن يزيد وشيبة بواسطة نقله عن سليمان بن جماص.ينظر: الفرائد الحسان في عد آي القرآن،عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي،ط1،مكتبة الدار بالمدينة المنورة،1404هـ،ج1،ص:25-26.

[2]- المكي: هو ماراواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي كعب.ينظر: المصدر نفسه، ص:26/25.

[3]- الشامي: رواه هارون بن موسى الأخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلواني.ينظر: المصدر نفسه،ص:26/25.

[4]- الكوفي: هو مايرويه حمزة وسفيان عن علي ابن أبي طالب.ينظر: المصدر نفسه،ص26/25.

[5]- البصري: هو مايرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري. ينظر: المصدر نفسه،26/25.

[6]- البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني،تح: غانم قدوري الحمد،ط1،مركز المخطوطات والتراث-الكويت،1414هـ-1994م،ج1،ص:140.

[7]- التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب،دار الفكر العربي –القاهرة،ج1،ص:23.

[8]- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي، تح: عبد الله الخالدي، ط 1،دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت،ج1،ص:68.

قال ابن عاشور: " نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق وهي أول ما نزل في المدينة، وحكى ابن حجر في «شرح البخاري» الاتفاق عليه، وقيل نزلت سورة المطففين قبلها لأن سورة البقرة، وفرض فيها الصيام، والصيام فرض في السنة الأولى من الهجرة، وفرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة، فتكون سورة البقرة نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية.

إلا أن اشتمال سورة البقرة على أحكام الحج والعمرة وعلى أحكام القتال من المشركين في الشهر الحرام والبلد الحرام ينبئ بأنها استمر نزولها إلى سنة خمس وسنة ست عند قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴿١٩٦﴾﴾[البقرة196]، وقد يكون ممتدا إلى ما بعد سنة ثمان كما يقتضيه قوله: ﴿﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴿١٩٧﴾﴾[البقرة:197]. على أنه قد قيل أن قوله تعالى: ﴿﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴿٢٨١﴾﴾[البقرة:281] ، هو آخر ما نزل من القرآن"[1].

وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور، ونزلت بعد سورة المطففين، وقبل سورة آل عمران[2]. وأما ترتيبها في المصحف الشريف هي السورة الثانية بعد سورة الفاتحة.

المطلب الثالث: المناسبات

مناسبات السورة لما قبلها ولما بعدها.

لو نظرنا إلى ترتيبها في المصحف من حيث إنها تمثل السورة الأطول في القرآن، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث ترتيب السورة بعد الفاتحة وقبل آل عمران،نجد لذلك حكمة وتفسيرا جميلا لعلاقتها بما قبلها وما بعدها.

فسورة البقرة مناسبتها للفاتحة ظاهرة؛ لأن سورة الفاتحة ختمت بالأمر بطلب الهداية من الله سبحانه وتعالى،حيث قال فيها:قولوا: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾[الفاتحة:6] ، فسورة البقرة بدئت ببيان محل الهداية والوسيلة إليها، حيث قال فيها ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾[البقرة:2]، وقال صاحب"الروح": فإن قلت: ما الحكمة في ابتداء البقرة بآلم والفاتحة بالحرف الظاهر المحكم وهو قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾[الفاتحة:2] ؟.

[1] – التحرير والتنوير،لابن عاشور،202/1.

[2] – المصدر نفسه ،202/1.

فالجواب ماقاله السيوطي_ رحمه الله_ في "الإتقان": أقول في مناسبة ابتداء البقرة بآلم: إنه لما ابتدأت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد، بحيث لا يعذر في فهمه أحد، ابتدأت البقرة بمقابله، وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل؛ ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء: ليعجزهم بذلك؛ ليعتبروا ويدبّروا آياته[1].

ثم جاءت سورة آل عمران التي تحدثت بوضوح وجلاء عن انحرافات النصارى وضلالهم، قال بعض الأئمة: سورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه في دين الإسلام،والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية،وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها[2].

المطلب الرابع: فضلها ومحاورها.

أولا: فضلها:

1.فضل هذه السورة عظيم، وثوابها جسيم، ويقال لها "فسطاط القرآن " لعظمها وبهائها،وكثرة أحكامها ومواعظها.[3] ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)[4].

وقال أيضا: (اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة) أي السحرة[5].

2.أنها سنام القرآن: قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: (لكل شيء سنام،وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي)[6].

3.سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابهما[7]؛ لحديث أبي أمامة_رضي الله

---

[1]- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي، تح: هاشم محمد علي بن حصين مهدي، ط1، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان،1421هـ-2001م،ج1، ص:94.

[2]- البرهان في علوم القرآن،للزركشي،261/1.

[3]- التفسير المنير ، وهبة الزحيلي،71/1.

[4]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافر وقصرها،باب استحباب صلاة النافلة، حديث رقم:1،353/720.

[5]- الإيمان باليوم الأخر، علي محمد الصلبي،ط1، دار ابن كثير، باب الأسباب الجالبة للشفاعة، 152/1.

[6]- أخرجه الترمذي في سننه،كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، حديث رقم:2878،(145/5)وقال عنه حديث غريب.

[7]- عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير-الرياض،ج1،ص:49.

عنه_وفيه:(اقرؤوا الزهراوين*: البقرة وآل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة،كأنهما غمامتان*، أوكأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان* من طير صواف* تحاجان عن أصحابهما)[1].

4.آية الكرسي من قرأها عند النوم عندما يأوي إلى فراشه في الليل:(لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح)[2]، كما ثبت ذلك في قصة أبي هريرة مع الشيطان، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (...أما إنه صدقك هو كذوب)[3].

ثانيا: محاورها:

إذ تتبعنا سور القرآن الكريم، نجد أن هناك فرقاً في الخصائص الموضوعية والأسلوبية بين القرآن المكي والمدني، فنجد أن القرآن المكي، يغلب عليه طابع الدعوة في التوحيد وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم، والتركيز على أمور العقيدة والأخلاق، وما كان فيه من ذكر لقصص الأنبياء، ثم ماكان من وضع الأسس العامة للتشريع ومكارم الأخلاق التي يقوم عليها كيان المجتمع.

وهذه السورة الكريمة اشتملت على منهجين عضيمين هما:

الأول جاء في صدرها إلى آية 142 وطابعه أنه خطاب عام لجميع الناس فقد بدئت السورة بالكلام على القرآن، وأثره، ثم بيان موقف الناس منه، فمنهم المؤمن المسالم، والكافر المجاهر، والمنافق المخادع. ثم اتجهت لخطاب أمة الدعوة- الناس جميعا- حيث دعاهم الله إلى الإيمان الصحيح، مبينا لهم إعجاز القرآن وصدق الرسول. ثم ذكر قصة خلق الإنسان وتكريمه، وموقف الشيطان منه.

ثم التفت إلى بني إسرائيل- الطبقة الواعية في المجتمع المدني- فدعاهم إلى ما فيه خيرهم وذكرهم بنعم الله عليهم، وحذرهم من نقمه، وبين لهم قبائحهم وسيئات آبائهم، وأطال في ذلك، وتعرض لأبى

---

* الزهراوين:أي المنيراتان، النهاية في غريب الحديث، محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي،محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت،1399هـ-1979م،321/2

* غمامتان أو غيايتان:كل ما يظل الإنسان من سماء وغيرها، بيان المعاني،عبد القادر بن غازي العاني،ط 1،مطبعة التراقي-دمشق،1382هـ-1965م،ج5، ص:4.وقيل الغمامة:السحابة،ينظر:النهاية في غريب الحديث،لابن الأثير،389/3.

* فرقان:أي قطعتان، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير،440/3.

* من طير صواف: أي باسطات أجنحتها في الطيران، والصواف، جمع صافة، المصدر السابق،38/3.

[1]- أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل تلاوة القرآن اللفظية، رقم:804.

[2]- عظمة القرآن الكريم، للقحطاني ، ص:49.

[3]- أخرجه مسلم والبخاري،كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، باب آية الكرسي، حديث رقم2،856/1106.

الأنبياء إبراهيم- عليه السلام- وإلى علاقته بالعرب، وإلى موقفهم منه، وكل هذا لا يعرفه الرسول إلا عن طريق الوحي.

أما المنهج الثاني فطابعه أنه خطاب للمسلمين- أمة الإجابة- وهو واقع في عجز السورة وقد بدئ بالكلام على أول حادثة دينية تمس المسلمين وأهل الكتاب- تحويل القبلة- ثم عالجت السورة المجتمع الإسلامي فذكرت الكثير من التشريعات والقوانين، وما يجب أن يكون عليه المجتمع المثالي المسلم.

وكان الأساس الأول الدعوة إلى التوحيد الخالص لله، وتعرضت لأحكام القصاص والوصية والقتال والإنفاق في سبيل الله، ولبيان بعض العبادات كالصيام والحج، وظهرت أحكام الخمر، ونكاح المشركات والعدة والإيلاء والطلاق والرضاع، والربا وأحكام التداين والمعاملات وخاصة الرهن، وفي خلال ذلك قصص وحكم، ثم ختمت السورة بالدعاء الإسلامي الكامل[1].

[1] - التفسير الواضح، الحجازي محد محمود، ط10، دار الجيل الجديد-بيروت، 1413هـ، ج1، ص: 12.

المبحث الأول:تفسير الآية الثانية والأربعين من سورة البقرة تفسيرا مقارن.

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: سبب الخلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الأول:تفسير الآية الثانية والأربعين تفسيرا مقارنا.

الآية : قال تعالى: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢﴾[البقرة:42]

وقع الخلاف في معنى "الباء" التي في كلمة الباطل، ومعنى "لبس الحق بالباطل "، ومعنى "تكتموا" من حيث وضعها اللغوي، وفي المطالب الآتية عرض لتفسيرها تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: الاختلاف في معنى الباء في (الباطل).

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في (الباء) من هذا الموضع من الآية على قولين ندرسها في الفروع الآتية:

القول الأول:

الباء صلة،و المعنى: ولاتكتبوا التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم،حتى لايميز بين حقها وباطلكم[1]،ولا يريد بقوله: صلة: أنها زائدة،بل يريد أنها موصولة للفعل[2].

أصحاب هذا القول:

الزمخشري[3]،والنسفي في كتابه[4].

القول الثاني:

الباء للاستعانة، و المعنى: ولاتجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه.

أصحاب هذا القول:

ابن الخطيب[5]، وذكره الزمخشري[6]، ورجحه الرازي[7]،

---

[1]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط 3، دار الكتاب العربي-بيروت، 1407هـ، ج1، ص: 132.

[2]- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، 1419هـ 1998م، ج2، ص: 20.

[3]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ص: 132/1.

[4]-مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح: يوسف علي بديوي، ط 1، دار الكلم الطيب-بيروت، 1419هـ-1998م ،ج1 ، ص: 85/84.

[5]- اللباب في علوم الكتاب، للدمشقي النعماني، 20/2.

[6]- المرجع نفسه، ص: 132/1.

[7]- مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، ط3، دار إحياء التراث العربي-بيروت،1420 هـ، ج3، ص: 485.

و قال به النسفي[1].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: مثل الزمخشري لمعنى الباء بقوله: «كقولك لبست الشيء بالشيء خلطته به»[2].

أدلة القول الثاني : مثل الزمخشري لمعنى الباء هنا بقوله: « التي في قولك:كتبت بالقلم،أي استعنت به»[3].

الفرع الثالث: سبب الخلاف.

يرجع اختلاف الأقوال في هذا الموضع إلى كون (الباء) محتملة لأن تكون صلة، ومحتملة_ أيضا_ لأن تكون للاستعانة فهي محتملة للأمرين جميعا، ولذلك اختلفت نظرة المفسرين فاختلفت أقوالهم.

الفرع الرابع: الترجيح.

من خلال الدراسة في الفروع السابقة نستنتج أن القول الراجح_ والله أعلم_ هو القول الثاني، وهو أن معنى الباء التي في قوله: بالباطل أنها باء الاستعانة كالتي في قولك: كتبت بالقلم والمعنى ولا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردونها على السامعين، وذلك لأن النصوص الواردة في التوراة والإنجيل في أمر محمد عليكم كانت نصوص خفية يُحتاج في معرفتها إلى الاستدلال، ثم إنهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب إلقاء الشبهات، فهذا هو المراد بقوله: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴿٤٢﴾﴾[البقرة:42]، فهو المذكور في قوله: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ ﴿٥﴾﴾[غافر:5][4].

[1]- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، 85/84/1.

[2]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، 132/1.

[3]- المرجع نفسه، 132/1.

[4]- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، ص: 485/3.

المطلب الثاني: الاختلاف في معنى " لبس الحق بالباطل".

وقع الخلاف في معنى "لبس الحق بالباطل".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على قولين.

القول الأول:

لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام إن دين الله والإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله.

أصحاب هذا القول: مجاهد، والقرطبي، قتادة[1].

القول الثاني:

قوله جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾، يعني بقوله: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ﴾: لا تخلطوا. واللَّبْسُ هو الخلْطْ، يقال منه: لَبَسْتُ عليه هذا الأمر أَلْبَسَه لَبْساً، إذا خَلَطتَه عليه،قاله أبو جعفر[2].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول:

أولا: قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ ﴿٨٥﴾﴾[البقرة:85]، الآية- والعبرة بعموم الألفاظ، لا بخصوص الأسباب[3].

---

[1]- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبي عبد الله بن أحمد أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ، محمد رضوان عرقسيوسي، ط 1، مؤسسة الرسالة –بيروت-لبنان، 1427هـ-2006م، ج2، ص:21. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1413هـ - 1993م، ج1، ص: 135. ينظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير بن ياسين، ط1، دار المآثر-المدينة المنورة، 1420هـ-1999م، ج1، ص: 148.

[2]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط 1، 1422هـ-2001م، ج1، ص: 605.

[3]- ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، مج 1، دار علم الفوائد، 1365-1393، ص:89.

أدلة القول الثاني:

ثانيا: قوله تعالى: ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾[الأنعام:9]. يقول: لخلَطْنا عليهم ما يخلطون[1]، ومنه قول الشاعر:

لَمَّا لَبَسْنَ الحَقَّ بالتَحَنّي... غَنينَ واسْتَبدَلْنَ زَيْداً مِنِّي[2].

الفرع الثالث:مناقشة الأقوال.

القول الأول: لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام إن دين الله والإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله.

وهو الراجح لورود عدة أدلة تعضده مثل آية [البقرة-84] والقاعدة التفسيرية.

القول الثاني: اللبس هو الخلط.

عدم ورود أدلة كافية تقوي هذا القول.

الفرع الرابع: سبب الخلاف.

يرجع الخلاف في هذا الموضع إلى أن كلا القولين محتمل وعدم وجود دليل صريح يقضي على هذا الخلاف، ويقطع به على أن المراد هو كذا.

الفرع الخامس:الترجيح.

من خلال الدراسة في الفروع السابقة نستنتج أن القول الأول هو الراجح، وذلك لورود قاعدة ترجيحية تؤيده وهي العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب على القول الثاني والله أعلم بالصواب.

[1]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، 605/1.

[2]- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت، 1420هـ، ج1، ص: 280.

المطلب الثالث: الاختلاف في معنى "وتكتموا الحق".

ورد الخلاف في معنى "وتكتموا الحق".

الفرع الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على قولين:

القول الأول: أن يكون الله جل ثناؤه نهاهم عن أن يكتموا الحق، كما نهاهم أن يلبسوا الحق بالباطل. فيكون تأويل ذلك حينئذ: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق.

أصحاب هذا القول: هو مذهب ابن عباس، وبه قال الطبري[1].

القول الثاني: أن يكون النهي من الله جل ثناؤه لهم عن أن يلبسوا الحق بالباطل، ويكون قوله: "وتكتموا الحق" خبرًا منه عنهم بكتمانهم الحق الذي يعلمونه.

أصحاب هذا القول: هو مذهب أبي العالية، ومجاهد، والطبري[2].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال:

في هذا المطلب نعرض أدلة كل قول.

دليل القول الأول:

أولا: قال الفراء في استدلاله "وتكتموا" في موضع جزم تريد به: ولاتلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتُلقي"لا" لمجيئها في أول الكلام. وفي قراءة أبي: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾[البقرة:41] ، فهذا دليلٌ على أن الجزم في قوله ﴿ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ ﴾، مستقيم صوابٌ، ومثاله:﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ ١٨٨﴾[البقرة188]، وكذلك قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾[الأنفال:27][3].

ثانيا: من اللغة وهو: قوله:"وتكتموا" مجزومًا بما جُزِم به"تلبسوا"، عطفًا عليه.

---

[1] -جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م، ج1، ص: 569 /570.

[2] - المرجع نفسه، ص: 1/ 569/570.

[3] -معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي/محمد علي النجار/عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية-مصر، ج1، ص: 33.

دليل القول الثاني:

قوله:"وتكتموا" حينئذ منصوبًا لانصرافه عن معنى قوله: "ولا تلبسوا الحق بالباطل"، إذ كان قوله: "ولا تلبسوا" نهيًا، وقوله: "وتكتموا الحق" خبرًا معطوفًا عليه، غيرَ جائز أن يعاد عليه ما عمل في قوله: "تلبسوا" من الحرف الجازم. وذلك هو المعنى الذي يسميه النحويون صَرْفًا [1]. ونظيرُ ذلك في المعنى والإعراب قول الشاعر:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[2]

الفرع الثالث: سبب الخلاف.

يرجع سبب الخلاف في هذه الآية إلى عدم وجود أدلة صريحة في تفسيرها مما أدى بالمفسرين إلى الاجتهاد في تفسيرها فاختلفت وجهات نظرهم في معنى الآية فنتجت هذه الأقوال.

الفرع الرابع: الترجيح.

من خلال الدراسة في الفروع السابقة نستنتج أن القول الراجح –والله أعلم– هو القول الثاني لأن هذا القول يوافق الأشهر في قول العرب وهو أنه إذا اختلف في الواو بين العطف وغيره فالأشهر العطف لأنه أكثر استعمالها.

---

[1]– المرجع نفسه، 570/569/1.

[2]– طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني–جدة، ج2، ص: 684.

*يخاطب الشاعر الإنسان الذي يدعوا الناس إلى الكمال ونقصد بالكمال كمال الأخلاق مع الخَلّقِ والخالق سبحانه وتعالى ولكنك تجده أبعد الناس عن ذاك الالتزام تماما كمن يقدم مواعظ في الكف عن النميمة والغيبة ولكن لسانه سَبْعٌ يفترسُ ولا يبالي، ويقول تعالى: ﴿ أتامرون الناس بالبري وتنسون أنفسكم﴾[البقرة– 44]، فضمير الإنسان خير مرشدٍ يحضُ على المعروف وينهى عن المنكر وبه تقوى الأخلاق يوماً فيوماً ومن لاضمير له انحطَّ شأنه وغَشِيَتُه الذِلة والمهانة، بحره:الكامل. ينظر: الخلق الكامل، محمد أحمد المولى، دار الكتب العلمية–بيروت،2005م، ج2،ص:96.

المبحث الثاني: تفسير الآية الخامسة والأربعون من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال ووجه الاستدلال.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: سبب الخلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الثاني: تفسير الآية الخامسة والأربعون تفسيرا مقارنا.

الآية: قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾[البقرة:45].

لم يرد الخلاف في هذه الآية إلا في معنى "الصبر"، ندرس ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في معنى الصبر على أقوال كثيرة، سنورد أهمها مع ذكر قائليها.

القول الأول:

الصبر في هذه الآية الصوم،ويقال لشهر رمضان شهر الصبر[1].

وخص الصوم والصلاة على هذا القول بالذكر لتناسبهما في أن الصيام يمنع الشهوات ويزهد في الدنيا،والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتخشع، ويُقرأ فيها القرآن الذي يُذكر بالآخرة.

أصحاب هذا القول هم: ابن عباس، أبو العالية، الشعبي[2]، مجاهد، الطبري، ابن عطية، القرطبي، قتادة، يحي بن اليمان، وغيرهم[3].

القول الثاني:

استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة،(معناه على طلب الآخرة) قاله به: أبو حيان، ومقاتل، وابن كثير[4].

---

[1]- الوسيط في تفسير القرآن المجيد،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي،تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة،أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمان عويص،ط 1، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،1415هـ-1994م،ج1،ص:131. ينظر: معالم التنزيل،للبغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي،تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض،1409هـ، مج1،ص: 89.

[2] - هو: عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمر الهمداني الشعبي، مولده في إمرة عمر بن الخطاب، لم يتفق المؤرخون في تاريخ ولادته، والأشهر قيل 21هـ، فقيه وباحث قانوني وقاضي شرعي،وفاته: 133هـ الكوفة.ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الحديث-القاهرة، 1427هـ-2006م، ج5، ص: 173/172/171.ينظر: ترجمته في : شذرات الذهبي، محمد العكري الحنبلي، 33/1.

[3] - المحرر الوجيز،لابن عطية،137/1.

[4]- تفسير القرآن العظيم،لابن كثير،تح:أبو إسحاق الحويني،دار ابن الجوزي،ج1،ص:379.

المطلب الثاني : أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول:

أولا: قال مجاهد: استعينوا بالصبر والصلاة يعني بالصوم والصلاة، وإنما سمي الصوم صبراً لأن في الصوم حبس النفس عن الطعام والشراب والرفث[1]، ولذلك سُمِّي شهرُ رمضانَ شهر الصبرِ ، وجاء في الحديث: (اقْتُلُوا الْقَاتِلَ ، وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ) وذلك فيمن أمسك رجلاً حتى قتله آخر ، فأمر بقتل القاتل ، وحبس الممسك[2].

ثانيا: الصبر الصوم لأنه حبس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر[3].

ثالثا:قيل: الصبر هاهنا الصوم والصلاة وصلة المعرفة[4].

رابعا: قال الراغب: وقيل الصبر: الصوم، لقوله عليه السلام: (صيام شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهب كثيراً من وحر الصدر)، وتسميته بالصبر، لكونه بعضه، إذ هو إمساك الشهوة، ولهذا قال عليه السلام:

" الصوم نصف الصبر "، والصلاة أرفع منزلة من الصبر، لأنها تجمع ضروباً من الصبر، إذ هي حبس الحواس على العبادة، وحبس الخواطر والإفكار على الطاعة، ولهذا قال:

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾[البقرة:45]، وخصها برد الضمير إليها دون الصبر[5].

ووجه الاستدلال : ظاهر من خلال الأقوال التفسيرية أن معنى الصبر في هذه الآية يعنى به الصوم، فقد كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبَهُ أمرٌ استعان بالصلاة والصيام[6] وهذا الراجح والله أعلم.

1- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بن إبراهيم السمرقندي، ج1،ص:49.

2 - النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصرى البغدادي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ج1،ص: 115.

3- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي،86/1.

4- تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، تح:محمد باسل عيون السود،ط 1، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1423،1 هـ،ج1، ص:31.

5 - تفسير الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، ط 1، كلية الآداب-جامعة طنطا،1420هـ-1999م،ج1،ص: 177.

6- النكت والعيون، للماوردي، 115/1.

أدلة القول الثاني:

أولا: وأخرج البيهقي في الشعب عن مقاتل بن حيان،في قوله عز وجل : ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴿٤٥﴾﴾[البقرة:45]، يقول: استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة، فحافظوا عليها، وعلى مواقيتها، وتلاوة القرآن فيها، وركوعها، وسجوده١، وتكبيرها والتشهُد فيها، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وإكمال طَهُورهَا، فذلك إقامتها وإتمامها[1].

المطلب الثالث:مناقشة الأقوال.

القول الأول: الصوم أي استعينوا بالصوم والصلاة على أدائها.

وهو الأصوب لورود عدة أدلة تعضده.

القول الثاني:استعينوا على طلب الآخرة.

وهو قول ضعيف لضعف أدلته.

المطلب الرابع: سبب الخلاف.

يرجع سبب الاختلاف في معنى الصبر إلى اختلاف أقوال المفسرين منهم من قال بالصيام ومنهم من أشار إلى طلب الآخرة والله أعلم.

المطلب الخامس: الترجيح .

الذي يظهر لنا_ والله أعلم_أن الصبر في هذا الموضع يعني به الصوم وهو الراجح وذلك لأمرين:

الأول: ما استدل به الواحدي: أنه رجع بهذا القول إلى خطاب المسلمين فأمرهم أَنْ يستعينوا على ما يطلبونه من رضاءِ الله تعالى ونيل جنَّتِهِ بالصَّبر على أداء فرائضه (وهو الصَّوم) والصَّلاة[2].

الثاني: ما قاله الراغب بأن المراد من الصبر هاهنا هو الصوم لأن الصائم صابر عن الطعام والشراب، ومن حبس نفسه عن قضاء شهوة البطن والفرج زالت عنه كدورات حب الدنيا، فإذا انضاف إليه الصلاة استنار القلب بأنوار معرفة الله تعالى وإنما قدم الصوم على الصلاة لأن تأثير

[1]- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخرساني أبو بكر البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط1،مكتبة الرشد،1423هـ-2003م،ج12، ص:175.

[2] - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي،ط 1،دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت،1415هـ،ج1، ص:103.

الصوم في إزالة ما لا ينبغي وتأثير الصلاة في حصول ما ينبغي والنفي مقدم على الإثبات،ولأنه عليه الصلاة والسلام قال: «الصوم جنة من النار» .

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴿٤٥﴾﴾[العنكبوت:45]، لأن الصلاة تمنع عن الاشتغال بالدنيا وتخشع القلب ويحصل بسببها تلاوة الكتاب والوقوف على ما فيه من الوعد والوعيد والمواعظ والآداب الجميلة، وذكر مصير الخلق إلى دار الثواب أو دار العقاب رغبة في الآخرة ونفرة عن الدنيا فيهون على الإنسان حينئذ ترك الرياسة، ومقطعة عن المخلوقين إلى قبلة خدمة الخالق ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾[البقرة:153] [1].

وعليه فالراجح هو القول الأول والله المستعان.

[1] – مفاتيح الغيب،للرازي،490/3.

المبحث الثالث:تفسير الآية الثالثة والخمسين

من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال ووجه الاستدلال بها.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: سبب الخلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الثالث: تفسير الآية الثالثة والخمسين تفسيرا مقارنا.

الآية: قال تعالى: ﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ٥٣﴾[البقرة:53].

وقع الخلاف بين المفسرين في هذه الآية في معنى (الفرقان):

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في معنى "الفرقان" على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

وقولهم يعني بالفرقان: التوراة الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام[1].

وقالوا أيضا أنه مافي التوراة من الفرق بين الحق والباطل، فيكون الفرقان نعتا للتوراة[2].

أصحاب هذا القول: ابن عباس،[3] مجاهد، أبو العالية،[4] الكسائي، النحاس[5]، وذكره ابن الجوزي، والنيسابوري.

---

[1] – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي،105/1.

[2] – زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، ط1،ص:61.

[3] – هو: مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد الله بن أَحْمد بن أبي جَابر أَحْمد بن الهيجاء بن حمدَان الْعِرَاقِيّ الْحلِيّ أَبُو سعيد قَالَ ابْن الْمُسْتَوْفى فِي تَارِيخ إربل: إِمَام عَالم بالنحو وَالْفِقْه، لَهُ كتب مصنفة: (شرح المقامات)،(الذَّخِيرَة لأهل البصيرة)، (وَالْبَيَان لشرح الْكَلِمَات)، قام بإربل، ورحل إِلَى بِلَاد الْعَجم وَمَات فِي خفيتان، وَحمل فَدفن بالبوازيح .ينظر ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، ج1، ص: 182.

[4] – هو: عبد الْجَبَّار بن عَسَاكِر بن عبد الْجَبَّار بن أَحْمد بن عَسَاكِر الجذامي الإشبيلي أَبُو طَالب، قَالَ ابْن عبد الْملك: كَانَ نحويا متقنا، ضابطا، درس الْعَرَبيَّة،وفاته: 90 أو 93. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ، للسيوطي2/ 72.

[5] – المصدر السابق،ص:61.ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط،دار القلم-دمشق،ج1،ص:358.

القول الثاني:

وذهب أصحاب هذا القول إلى أن معنى الفرقان: هو انفراق البحر[1].

وقيل انفلاق البحر[2].

أصحاب هذا القول:

الفراء،[3] والزجاج،[4] ابن القاسم،[5] ابن زيد، ويمان بن رباب، قطرب [6]، وقال به كل من السمرقندي، والسمعاني، والبغوي، وابن الجوزي، والشوكاني، والقاسمي.

القول الثالث:

هو: أَبُو جَعْفَر النَّحْوِيّ الْمصْرِيّ، من أهل الْفضل الشَّائِع، وَالْعلم الذائع، رَحل إِلَى بَغْدَاد، وَأخذ عَن الْأَخْفَش الْأَصْغَر والمبرد، ونفطويه، والزجاج، وَعَاد إِلَى مصر، وَسمع بهَا النَّسَائِيّ وَغَيره، وصنف كتبا كَثِيرَة، (مِنْهَا إِعْرَاب الْقُرْآن)، (مَعَاني الْقُرْآن)، (الْكَافِي فِي الْعَرَبِيَّة)، وفاته:338. ينظر ترجمته في: بغية الوعاة، للسيوطي،1/ 362.

[1]- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت،1418هـ، ج1،ص:306.ينظر: فتح القدير للشوكاني،101/1.ينظر: تفسير القرآن،أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط 1، دار الوطن-الرياض-السعودية،1418هـ-1997م، ج1،ص:80.

[2]- بحر العلوم للسمرقندي،53/1.

[3] - هو: يحيى بن زِيَاد بن عبد الله بن مَرْوَان الديلمي إِمَام الْعَرَبيَّة أَبُو زَكَرِيَّا الْمَعْرُوف بالفراء،كَانَ أعلم الْكُوفِيّين بالنحو بعد الْكسَائِي، وَكَانَ يحب الْكَلَام ويميل إِلَى الاعتزال، من تصانيفه: (معاني القرآن) (اللغات) وغيرهما، وفاته: 207هـ.ينظر ترجمته في: بغية الوعاة للسيوطي،333/2.

[3]- هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، البغدادي ، عالم بالنحوي واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتّوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة ، ومن كتبه : (معاني القرآن)، (وخلق الانسان)، و(إعراب القرآن). وفاته: 311هـ.ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء،للذهبي،222/11. وينظر: الأعلام،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط: 15، دار العلم للملايين،2002م، ج1، ص:40.

[5] - هو: عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقيّ المصري، أبو عبد الله، ويعرف بابن القاسم: فقيه، جمع بين الزهد والعلم، وتفقه بالإمام مالك ونظرائه، مولده ووفاته بمصر. له (المدونة) ستة عشر جزءا، وهي من أجلّ كتب المالكية، رواها عن الإمام مالك.ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي،323/6.

[6]- زاد المسير،لابن الجوزي،61/1.ينظر:تفسير البغوي،118/1.

هو:محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي،الشهير بقطرب، نحوي، عالم بالأدب واللغة،من أهل البصرة، من الموالي، كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه (سيبويه) فلزمه. من مصنفاته(: معاني القرآن)، (النوادر) وفاته: 206هـ. ينظر في ترجمته: الأعلام للزركلي،95/7.

أراد بالفرقان: النصر على الأعداء لأن الله تعالى نصر موسى وقومه على عدوهم وسُمي نصره فرقاً قاله ابن عباس، وابن زيد[1].

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول: استدل على هذا القول بأربعة أنواع من الأدلة.

أولا: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ٥٣﴾[البقرة:53]، وقيل: أراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى،أو بين الكفر و الإيمان.وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام[2].

ثانيا: قوله تعالى ﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ ٥٣﴾[البقرة:53]، أي واذكروا نعمتي أيضا حين أعطيت موسى التوراة الفارقة بين الحق والباطل وأيدته بالمعجزات[3].

ثالثا: ودليل هذا التأويل أيضا قوله عز وجل ﴿ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ١٥٤﴾[الأنعام:154]، أي بين الحلال والحرام،والكفر والإيمان،والوعد والوعيد،وغير ذلك[4].

رابعا: وفي قوله عز وجل: ﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ ٥٣﴾[البقرة:53]، فقال:أما "الفرقان" الذي قال الله جل وعز: يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ ٤١﴾[الأنفال:41]، فذلك يوم بدر،يوم فرق الله بين الحق والباطل،والقضاء الذي فرق به بين الحق والباطل،كلام ابن زيد[5].

ووجه الاستدلال: ظاهر، أنه اليوم الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل والحلال والحرام.

استدلّ القول الثاني بدليلين هما:

أولا: أراد بالفرقان انفراق البحر كما قال تعالى: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ ٥٠﴾[البقرة:50][6].

---

[1]- الوسيط للواحدي النيسابوري،139/1.ينظر:زاد المسير،لابن الجوزي،65/1.

[2]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشرازي البيضاوي، تح: عبد الرحمان المرعشلي،ط1، دار إحياء التراث العربي-بيروت،1418هـ،ج1،ص:80.

[3]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني،ط1، دار الصابوني-القاهرة،1417هـ-1997م، ج1، ص:50.

[4] - الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 108/2.

[5] -جامع البيان، للطبري،71/2.

[6] - معالم التنزيل،للبغوي،118/1.

ثانيا: وقيل الفرقان: انفراق البحر، وردَّ أبو علي هذا القول؛لأن الفرقان قد استعمل في هذه الآيات في معان لا أعيان؛ ولأن مصدر فرقت قد جاء في القرآن(فرقاً) ولم يجئ:(فرقاناً)[1].

استدلَّ أصحاب القول الثالث:

ويقال: الفرقان هو النصرة بدليل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِۗ ﴿٤١﴾﴾[الأنفال:41]، أي يوم النصرة[2].

وقيل: الفرقان هو النصر على الأعداء والواو أصلية[3].

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

لا يوجد مناقشة لهذه الأقوال إلا ما جاء ذكره في سرد الأقوال وأدلتها.

المطلب الرابع:سبب الخلاف.

تسبب في اختلاف الأقوال في تفسير هذا الموضع عدة أمور هي:

الأول: احتمال الآية لكل تلك الأقوال.

الثاني: عدم الدليل الصريح الذي يبين سبب الخلاف.

الثالث: يرجع اختلاف المفسرين في هذه الآية إلى كلمة "الفرقان" فمنهم من قال:أن الفرقان هو الأشياء التي يفرق الله فيها بين الحق والباطل، فكأن الفرقان تطلق مرة على التوراة،لأنها تفرق بين الحق والباطل،وتطلق أيضا على كل ما يفرق بين الحق والباطل...ولذلك سمي يوم بدر يوم الفرقان لأنه فرق بين الحق والباطل...فكأن منهج الله وكتابه يبن لنا أين الحق وأين الباطل ويفرق بينهما [4]. يفرق بين الحلال والحرام.

كما جاء في اختلاف بعض المفسرين على أن "الفرقان" المراد به انفراق البحر أو انفلاق البحر.وخالفهم في ذلك ابن عباس وابن زيد أن "الفرقان"يقصد به النصر على الأعداء لأن الله عز وجل نصر موسى عليه السلام وقومه على عدوهم.

---

[1]-جمال القراء وكمال الإقراء،علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي،تح:مروان العطية،محسن خرابة،ط1،دار المأمون للتراث-دمشق-بيروت،1418هـ-1997م،ج1،ص:80.

[2] - بحر العلوم،للسمرقندي،53/1.

[3]- لباب التأويل في معاني التنزيل،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن،ط 1،دار الكتب العلمية-بيروت،1415هـ،ج1،ص:46.

[4]- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم،1997م،ج1،ص:339.

المطلب الخامس: الترجيح.

الذي يظهر لنا_والعلم عند الله_أن القول الراجح هو القول الأول ؛ لأن المراد بالفرقان هو التوراة الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام، كما استدل وا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾[البقرة:53]، على قولهم أنها نظير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴿١٥٤﴾[الأنعام:154]، وغير ذلك من الآيات، ونرى أن تفسير القرآن بالقرآن أولى من تفسير غيره والله تعالى أعلم بالصواب .

المبحث الرابع: تفسير الآية الثامنة والخمسين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث:مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: تحرير محل النزاع.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الرابع: تفسير الآية الثامنة والخمسين تفسيرا مقارنا.

الآية: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾[البقرة:58].

الخلاف في هذه الآية في موضع (القرية).

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في موضع القرية الواردة في الآية على ستة أقوال نذكرها مع ذكر أصحابها:

القول الأول: أنها أريحا (هي قرية من بيت المقدس) أو بيت المقدس.

أصحاب هذا القول : وبه قال الجمهور [1] ومنهم: ابن ،مسعود [2]، وابن عباس، ومجاهد، والسدي،[3] والربيع بن أنس،[4] والرازي، ابن زيد[5]، والقرطبي، وقتادة، وأبو مسلم الأصفهاني[6].

---

[1] – الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي،122/2.

[2]– معالم التنزيل،للبغوي،98/1.

[3] – هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، وفاته: 127هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 317/1.

[4] – هو: الربيع بن أنس، ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي، بصري، سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه،والحسن البصري وعنه: سليمان التيمي، والاعمش، والحسين بن واقد، وأبو جعفر الرازي، وعبد العزيز بن مسلم، وابن المبارك وآخرون.

وكان عالم مرو في زمانه، سجن بمرو ثلاثين سنة، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه، صدوق، حديثه في السنن الاربعة، توفي سنة: 139هـ. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي،170/169/6.

[5]– النكت والعيون،الماوردي،125/1.

[6]– مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي،522/3.

هو: محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم: وال، من أهل أصفهان، معتزلي، من كبار الكتاب، كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، وله شعر ولي أصفهان وبلاد فارس، للمقتدر العباسي، واستمر إلى أن دخل ابن بويه أصفهان سنة 321 هـ فعزل، من كتبه: (جامع التأويل في التفسير)و(الناسخ والمنسوخ). ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي50/6.

القول الثاني: أنها قرية من أدنى قرى الشام،[1] وهذا قول وكيسان[2]، وهب[3]،والماوردي.

القول الثالث: أنها إيليا، نقله البغوي عن مقاتل[4].

القول الرابع: أنها الرملة والأردن وفلسطين وتدمر،قال به البغوي عن الضحاك[5].

القول الخامس: قيل أنها المزرعة، نقله ابن عاشور، عن القرطبي، عن عمرو بن شيبة [6].

القول السادس: قيل أنها تدخل في المبهمات، من خلال الاطلاع على بعض الكتب نجد أن منهم من قيل بأنها تدخل في المبهمات وهذا ماجاء في كتاب كل من أبوحيان[7]،والسعدي،[8] وغيرهم.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول:

أولا: قيل إنها بيت المقدس،بدليل قوله تعالى : ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴿٢١﴾[المائدة:21][9] .

ثانيا: كما ذكر ابن عاشور أنها أشارت إلى قصة معلومة تضمنتها كتبهم وهي أن بني إسرائيل لما طوحت بهم الرحلة إلى برية فاران نزلوا بمدينة قادش فأصبحوا على حدود أرض كنعان التي هي الأرض المقدسة التي وعدها الله بني إسرائيل وذلك في أثناء السنة الثانية بعد خروجهم من مصر

---

[1] – زاد المسير،لابن الجوزي،63/1.

[2]– الكشف والبيان من تفسير القرآن، للثعلبي،201/1.

هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان: عالم بالعربية، نحوا ولغة، من أهل بغداد. أخذ عن المبرد وثعلب. من كتبه: (تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها) (المهذب في النحو) و (غلط أدب الكاتب)، توفي سنة 299هـ. ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي،308/5.

[3] – زاد المسير،لابن الجوزي،63/1.

[4]– الكشف والبيان من تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق،تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2002م، ج1، ص: 201.

[5] – معالم التنزيل،للبغوي،98/1.

[6]–التحرير والتنوير،ابن عاشور514/1.

[7] –البحر المحيط ،لأبي حيان،351/1.

[8]– تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق،ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م، ج1، ص: 53.

[9] – تفسير القرآن العظيم،لابن كثير،273/1.

فأرسل موسى اثني عشر رجلا ليتجسسوا أرض كنعان من كل سبط رجل وفيهم يوشع بن نون وكالب بن بفنة فصعدوا وأتوا إلى مدينة حبرون فوجدوا الأرض ذات خيرات وقطعوا من عنبها ورمانها وتينها ورجعوا لقومهم بعد أربعين يوما وأخبروا موسى وهارون وجميع بني إسرائيل وأروهم ثمر الأرض وأخبروهم أنها حقا تفيض لبنا وعسلا غير أن أهلها ذوو عزة ومدنها حصينة جدا فأمر موسى كالبا فأنصت إسرائيل إلى موسى وقال إننا نصعد ونمتلكها وكذلك يوشع أما العشرة الآخرون فأشاعوا في بني إسرائيل مذمة الأرض وأنها تأكل سكانها وأن سكانها جبابرة فخافت بنو إسرائيل من سكان الأرض وجبنوا عن القتال فقام فيهم يوشع وكالب قائلين لا تخافوا من العدو فإنهم لقمة لنا والله معنا، فلم يصغ القوم لهم وأوحى الله لموسى أن بني إسرائيل أساءوا الظن بربهم وأنه مهلكهم فاستشفع لهم موسى فعفا الله عنهم ولكنه حرمهم من الدخول إلى الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون فلا يدخل لها أحد من

الحاضرين يومئذ إلا يوشعا وكالبا وأرسل الله على الجواسيس العشرة المثبطين وباء أهلكهم[1].

أدلة القول الثاني والثالث والرابع:

لقد عملنا قصار جهدنا على إيجاد شيء استند عليه أصحاب هذه الأقوال واستدلوا به إلا أننا لم نجد دليلا صريحا رغم كثرة التفاسير التي اطلعنا عليها، فأغلبهم يقتصر على ذكر الأقوال دون ذكر الدليل.

أدلة القول الخامس: دليله قوله تعالى:﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴿٥٨﴾[البقرة:58]، فدل ذلك على الثمار الكثيرة هناك[2].

أدلة القول السادس: لا يوجد دليل صريح يدل عليه إلا أنه استنباط من عندنا من خلال الاطلاع على الكتب على أنه يدخل في المبهمات ومن بينها ما جاء في كتاب السعدي والبحر المحيط لابن حيان.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

القول الأول: هو الصواب لورود قصة بني إسرائيل وهو قول جمهور من المفسرين.

القول الثاني والثالث والرابع:وهي أقوال ضعيفة لعدم ورود أدلة عليهم.

[1]- التحرير والتنوير،لابن عاشور،513/1.

[2]- المصدر نفسه،514/1.

القول الخامس : قال القرطبي عن عمرو بن شَبَّةَ فإن القرية تطلق على المزرعة بدليل قوله تعالى:﴿فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴿٥٨﴾[البقرة:58]، يشير إلى الثمار الكثيرة هناك، وهو قول قريب وقد يكون هو الأصح لأن السياق يدل عليه.

القول السادس: قول ضعيف جدا لا دليل عليه لأنه يدخل في المبهمات.

المطلب الرابع: تحرير محل النزاع.

يرجع سبب النزاع في كلمة (القرية) إلى عدم وجود الأدلة الصريحة التي تثبت صحة الأقوال، فمنهم من قال بأنها تدخل في المبهمات، مما أدى بالمفسرين إلى الاجتهاد في تفسيرها فاختلفت وجهات نظرهم في معنى الآية فنتجت هذه الأقوال.

المطلب الخامس: الترجيح.

لم يظهر لنا في هذا الموضع قول أرجح من القول الأول،حيث يقول تعالى : لائما لهم على نكولهم عن الجهاد ودخول الأرض المقدسة، لما قدموا من بلاد مصر صحبة موسى عليه السلام، فأمروا بدخول الأرض المقدسة التي هي ميراث لهم عن بني أبيهم إسرائيل،وقتال من فيها من العماليق الكفرة، فنكلوا عن قتالهم وضعفوا و استحسروا، فرماهم الله في التيه عقوبة لهم،كما ذكره تعالى في سورة المائدة[21-24]؛ ولهذا كان أصح القول أن هذه البلدة هي بيت المقدس والله أعلم بالصواب[1].

[1] - المرجع نفسه،273/1.

المبحث الخامس: تفسير الآية التاسعة والخمسين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: تحرير محل النزاع.

المطلب الرابع: الترجيح.

المبحث الخامس: تفسير الآية التاسعة والخمسين تفسيرا مقارنا.

الآية : قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾[البقرة:59].

ورد الخلاف في هذه الآية في معنى (رجزا) .

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في المراد (بالرجز) على أقوال ثلاثة، سنذكرها مع ذكر أصحابها.

القول الأول:

أنه العذاب.

أصحاب هذا القول هم: أبو عبيدة [1]، أبو مالك، الحسن ابن عباس، الضحاك، مجاهد، السّدي[2]، الكسائي، والزجاج[3]، ابن عطية، ابن الجوزي، ابن زيد[4]، قتادة[5]، ومقاتل[6]،ابن كثير.

القول الثاني:

أنه الغضب،قاله أبو العالية[7]،وإليه ذهب ابن كثير.

---

[1]- زاد المسير،لابن الجوزي،70/1.

هو: معمر بن المثنى، أبُو عبيدة التيمي البصري، النحوي العلامة، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد وقرئ عليه بها أشياء من كتبه، وأسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره، يقال إنه ولد في سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري، ومن مصنفاته: (مجاز القرآن)و(الخيل)، توفي بالبصرة209هـ.ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت1417هـ، ج13،ص:252.ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي،272/7.

[2]- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،417/1.

[3]- زاد المسير،لابن الجوزي،70/1.

[4]- المحرر الوجيز،لابن عطية،151/1.

[5]- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 417/1.

[6]- المحرر الوجيز، لابن عطية،151/1.

[7]- تفسير القرآن العظيم،لابن كثير،417/1.

القول الثالث:

أنه الطاعون

أصحاب هذا القول هم: سعيد بن جبير، الشعبي[1]،أبو ورق[2]، السمرقندي، والماوردي، ابن زيد[3]، وابن كثير.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول:

ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴿١٣٤﴾﴾[الأعراف:134]، أي العذاب، ثم يسمى كيد الشيطان رجزا لأنه سب، قال تعالى :﴿ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴿١١﴾﴾[الأنفال:11]، وقوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾﴾[المدّثر:5]، قيل: إنه عبادة الأوثان؛ لأنه سبب العذاب[4].

وقد سمي عذاب قوم لوط رجزاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾﴾[العنكبوت:34]، وفي سورتي سبأ والجاثية إنذار للكافرين بعذاب من رجز أليم، وفسر الرجز هنا بالعذاب[5].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث المتواصل في كتب التفاسير لم نجد دليل يبين لنا صحة القول الثاني بأن الرجز هو الغضب.

أدلة القول الثالث:

ما رواه أسامة بن زيد، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إنَّ الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى منْ كَانَ قَبْلَكُمْ_ أوْعلى بَنِي إسْرَئِيل _فإذا كان بأرض فلا تخرجوا منها،وإذا كان بأرض فلا تدخلوها)[6].

---

[1]- المصدر نفسه،417/1.

[2]- بحر العلوم،للسمرقندي،56/1.

[3] - النكت والعيون، للماوردي،127/1.

[4]- البسيط،للواحدي،565/2.

[5]- تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار،محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م،ج9،ص:82.

[6]- مسند ابن أبي شيبة، باب مارواره أسامة رضي الله عنه، حديث رقم:1، 130/171.

المطلب الثالث: تحرير محل النزاع.

كان محل النزاع بين المفسرين مُنْصَباً على كلمة (رجزا) فمنهم من قال بأنه العذاب أي أن كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وهذا القول راجع لابن عباس، [1] وهناك من قال أنه الغضب ومنهم من خالفهم في الرأي بأن الرجز هو الطاعون أرسله الله على طائفة من بني إسرائيل ؛ومن المعلوم أن الطاعون ضرب الجن للإنس فهو أرضي لا سماوي وإنما قيل فيه من السماء لأن القضاء به يقع فيها،قال جلال الدين السيوطي فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل انتهى،وهذا الوباء غير الذي حل بهم في التيه[2].

المطلب الرابع: الترجيح.

الذي يظهر لنا_والله أعلى وأعلم_ أن القول الأول هو الصواب، وذلك لأمرين:

الأول: هو ماذكره شيخ المفسرين الطبري من أن الرجز العذاب، وعذاب الله جل ثناؤه أصناف مختلفة. وقد أخبر الله جل ثناؤه أنه أنزل على الذين وصفنا أمرهم الرجز من السماء. وجائز أن يكون ذلك طاعونا، وجائز أن يكون غيره. ولادلالة في ظاهر القرآن ولا في أثر عن الرسول ثابت، أي أصناف ذلك كان.

فالصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل: فأنزلنا عليهم رجزا من السماء بفسقهم.

الثاني: ما استدل به ابن زيد،للخبر الذي ذكرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إخباره عن الطاعون أنه رجز، وأنه عذاب عذب به قوم قبلنا،وإن كنت أقول إن ذلك كذلك يقينا،لأن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه لابيان فيه أي أمة عذبت بذلك.وقد يجوز أن يكون الذين عذبوا به، كانوا غير الذين وصف الله صفتهم في قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ ﴿٥٩﴾﴾[البقرة:59] [3].

---

[1]- تفسير القرآن العظيم،لابن أبي حاتم،120/1.

[2]- فتح البيان في مقاصد القرآن،أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي،المكتبة العصرية-صيدا-بيروت،1412هـ-1992م،ج179/1.

[3] - جامع البيان،للطبري،731/1.

المبحث السادس: تفسير الآية الواحدة والستين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: سبب الخلاف.

المطلب الرابع: الترجيح.

المبحث السادس: تفسير الآية الواحدة والستين تفسيرا مقارنا.

الآية: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾[البقرة:61].

ورد الخلاف في معنى كلمة (فومها).

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في معنى كلمة (فومها) في هذه الآية على ثلاثة أقوال، سنوردها مع قائليها.

القول الأول:

(فومها)، قالوا بأنها الثوم.

أصحاب هذا القول: رواه جويبر عن الضحاك[1]، الربيع بن أنس، والكسائي[2]، والكلبي[3]، والنضربن شميل،[4] ابن قتيبة[5]،الماوردي، البغوي،ابن الجوزي،القرطبي، ومقاتل[6].

---

[1]- الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي147/2.

[2]- النكت والعيون،للماوردي،129/1.

هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، الأزدي البصري، العلامة شيخ الأدب صاحب التصانيف، تنقل في فارس وجزائر البحر يطلب الآداب ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد. وكان أبوه رئيسا متمولا، وفاته:321هـ.ينظر ترجمته في:سير أعلام النبلاء للذهبي،398/11.

[3]- معالم التنزيل في تفسير القرآن،للبغوي،123/1.

هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر، العلامة الأخباري، وكان أيضا رأسا في الأنساب، إلا أنه شيعي، متروك الحديث يروي عنه: ولده؛ هشام، وطائفة، أخذ عن أبي صالح وجرير، والفرزدق، وجماعة، وكان الثوري يروي عنه، ويدلسه فيقول: حدثنا أبو النضر،توفي سنة ست وأربعين ومائة.ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي358/6.

[4] – العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازني، البصري النحوي، نزيل مرو وعالمها، ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومائة، توفي سنة:210/201.ينظر: ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي، 80/8.

[5] – زاد المسير في علم التفسير،لابن الجوزي،64/1.

[6] – المصدر نفسه،64/1.

القول الثاني:

(فومها)، قالوا بأنها الحنطة.

أصحاب هذا القول: أبي مالك، والحسن، [1] روي عن ابن عباس، واختاره الضحاك، [2] ومجاهد عطاء بن أبي رباح، والسدي، [3] وابن دريد[4]،ابن أبي حاتم،ابن عطية، وعكرمة [5]، القرطبي، والجوهري أبو نصر[6]، وقتادة[7].

القول الثالث:

(فومها)، وقالوا بأنها الخبز.

أصحاب هذا القول: مجاهد، وعطاء[8]،الطبري، وابن زيد، الماوردي، وهب[9].

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول:

قالوا بأن الفوم يعني به الثوم كما استدل أصحاب هذا القول بالبيت الشعري وهو ما أنشده المعرّج لحسّان:

---

[1]- تفسير القرآن العظيم،لابن أبي حاتم،123/1.

[2]- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،147/2.

[3]- تفسير القرآن العظيم،لابن أبي حاتم،123/1.

[4] - المحرر الوجيز،لابن عطية،93.

هو: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أئمة اللغة والأدب،كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. وهو صاحب (المقصورة الدريدية) ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاما، وعاد إلى البصرة. ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده (آل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام إلى أن توفي، ومن كتبه: (الاشتقاق في الأنساب)، و(المقصور والممدود). ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي،80/6.

[5]- تفسير القرآن العظيم،لابن أبي حاتم،123/1.

[6] - الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي،147/2.

[7] - تفسير القرآن العظيم،لابن أبي حاتم،123/1.

[8] - النكت والعيون،للماوردي،128/1.

[9] - جامع البيان لأحكام القرآن،للطبري،125/2.

وأنتم أناس لئام الأصول... طعامكم الفوم والحوقل[1].

أدلة القول الثاني:

وردت كلمة فوم بمعنى الحنطة في قول الشاعر:

قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا...ورد المدينة عن زراعة فوم[2].

أدلة القول الثالث:

قول وهب هو الخبز النقي مع اللحم، فاسأل لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من البقل والقثاء، وما سمى الله مع ذلك، وذكر أنهم سألوه موسى[3].

المطلب الثالث: سبب الخلاف.

يرجع سبب الخلاف _أيضا_إلى عدم الدليل القاطع الذي يبين المراد بوضوح، فدخل الاحتمال فاختلفت الأقوال.

المطلب الرابع: الترجيح.

الذي يظهر لنا من خلال الاستطلاع على كتب التفاسير ، نجد أن بعض المفسرين من ذهب إلى أن المراد بالفوم في قوله و(فومها) الحنطة؛ ومنهم من احتج على أن المراد لو كان هو الحنطة لما

---

[1] -الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، عبد العال سالم،ط1، عالم الكتب، 1998م،مج:4 ص:59.

* في هذا البيت يهجو(حسان بن ثابت) الأعداء ويطعن في أصله، فاللئيم هو الدنيء الأصل الشحيحُ النفس كما جاء في معاجم اللغة العربية أمَّا الفوم والحوقل "فهو الثوم والبصل ذلك أن العرب كانت تعاقب بين الفاء والثاء ودليل هذا التأويل أنها في مصحف (عبد الله): وَثُومِهَا وعدسها وبصلها"، بحره: المتقارب.ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، أبي إسحاق الثعلبي،120/1.

وقيل (الفوم) هو الحِنطة وقيل أنها العدسُ والحَبُ.ينظر: خلاصة الكلام في تفسير آيات الأحكام، مهدي حسين بن محمد،مج1، 2010م،ص: 124.

*وقد ذكر ابن قتيبة في تفسير الغريب 51: قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه و"ثومها"بالثاء،وكذا الطبري في تفسيره:130/2.

[2] – تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،دار الفكر، ج1،مج:ص:124.

*يقول أبو إسحاق الزجاج: وكيف يطلب القوم طعاماً لابُرَّ فيه والبُرُ أصل الغذاء! وقال الجوهري: الفوم هو الحِنطة وأنشد الأخفش: قَدْ كُنْتُ أحْسَبُني كأغنى واحِدٍ نَزل المدينة عن زراَعة فُوم.

وقال ابن دريد: الفومة هي السنبلة ويُقال فوّموا لنا أي اختبزوا وقال عطاء وقتادة الفوم كل حَبٍ يُختبزْ، بحره: الكامل.ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي،345/1.

[3] – جامع البيان لأحكام القرآن،للطبري،125/2.

جاز أن يقال﴿ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ ﴿٦١﴾[البقرة:61]، لأن الحنطة أشرف الأطعمة،[1] والأرجح أن المراد به الثوم بدليل قراءة ابن مسعود و(ثومها) وبدليل اقتران البصل بعده قال الفخر الرازي: الثوم أوفق للعدس والبصل من الحنطة، واستدل القرطبي على ذلك بقول حسان:

وأنتم أناس لئام الأصول...طعامكم الفوم والحوقل

يعني الثوم والبصل[2].والله أعلم بالصواب.

[1]- ينظر: مفاتيح الغيب،لفخر الدين الرازي،532/3.

[2] - صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني، 56/1.

* القراءة الشاذة:هي القراءة التي صح سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وخالفت المصحف، وممن اعتمد أن الشاذ ماخالف رسم المصحف مع صحة السند، والمقصود من القراءة الشاذة هي تفسير القراءة المشهورة.ينظر:ملتقى أهل التفسير،تأملات في أنواع القراءات، أعده أبو محمد المصري، ج1، ص:981.

المبحث السابع: تفسير الآية الثانية والستين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: سبب الخلاف وثمرته.

المطلب الرابع: الترجيح.

المبحث السابع:تفسير الآية الثانية والستين تفسيرا مقارنا.

الآية: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾[البقرة:62].

يرجع سبب الخلاف في هذه الآية إلى معنى (الصابئين)[1].

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف المفسرون في هذا الموضع على خمسة أقوال:

القول الأول:

هم طائفة من أهل الكتاب ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب.

أصحاب هذا القول: هم: عمر، والسّدي، وأبو حنيفة[2]، والثعلبي.

القول الثاني:

هم قوم تركب دينهم بين اليهودية والمجوسية، لا تؤكل ذبائحهم،[3] ولا تنكح نسائهم[4].

أصحاب هذا القول: ابن عباس، مجاهد،[5]، القرطبي، ابن أبي نجيح[6].

القول الثالث:

هو قوم يقرون بالله عز وجل، ويعبدون الملائكة، ويقرءون الزبور ويصلون إلى الكعبة (أخذوا من كل دين شيئا).

---

[1]- الصابئين:وأصل الكلمة من قولهم:صبأ نابه إذ خرج؛ فكان معنى الصابئين: خرجوا من دين إلى دين.ينظر هذا القول في تفسير القرآن العزيز،لابن أبي زمنين،تح:أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز،ط 1،الفاروق الحديثة،مصر-القاهرة،1423هـ-2002م،ج1،ص:147.

[2]- الكشف والبيان عن تفسير القرآن،للثعلبي،209/1.

[3] - الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي،161/2.

[4] - جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،146/2.

[5] - الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي،95/1.

[6] - المرجع نفسه،95/1.

أصحاب هذا القول: الحسين بن أبي الحسن[1]، وأبو العالية[2]، الطبري، الثعلبي، ابن عطية، وأبو جعفر الرازي، قتادة، ومقاتل[3].

القول الرابع:

هم قوم بين اليهود والنصارى، يحلقون أوساط رؤوسهم ويحبون ذاكرهم، قاله الكلبي[4]، وغيره.

القول الخامس: هم قوم يقولون لاإله إلا الله وليس لهم عمل ولا كتاب[5].

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

أدلة القول الأول:

استدل أصحاب هذا القول بأن الصابئ ين: هم طائفة من أهل الكتاب، خرجوا عن دين اليهودية وعبدوا الكواكب، يقال: صبا يصبو،إذا مال وخرج من دين إلى دين[6].

أدلة القول الثاني:

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[آل عمران85]، فإن هذا الذي قاله ابن عباس إخبار عن أنه لايقبل من أحد طريقة ولا عملا إلا ما كان موافقا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثه بما بعثه به؛فأما قبل ذلك فكل من اتبع الرسول في زمانه فهو على هدى وسبيل نجاة؛ فاليهود أتباع موسى عليه السلام الذين كانوا يتحاكمون إلى التوراة في زمانهم[7].

أدلة القول الثالث والقول الرابع:

بعد الدراسة البحثية المعمقة لم نجد دليلا صريح يثبت صحة الأقوال.

---

[1] – المحرر الوجيز،ابن عطية،95/1.

[2] – جامع البيان في تأويل القرآن،للطبري،147/2.

[3] – الكشف والبيان عن تفسير القرآن،للثعلبي،209/1.

[4] – المصدر نفسه،209/1.

[5] – المحرر الوجيز،لابن عطية،157/1.

[6] – البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي،تح:أحمد عبد الله القرشي رسلان،الدكتور حسن عباس زاكي،القاهرة،1419هـ،ج1،ص:116.

[7] – تفسير القرآن العظيم،لابن كثير،428/1.

أدلة القول الخامس: قال عبد الله بن وهب: قال عبد الرحمان بن زيد: هم أهل دين من الأديان،كانوا بجزيرة الموصل يقولون: لا إله إلا الله، وليس لهم عمل، ولا كتاب، ولانبي إلا قول: لا إله إلا الله ولم يؤمنوا برسول؛ فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه:هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم؛ يعني بقول: لا إله إلا الله[1].

المطلب الثالث: سبب الخلاف وثمرته.

يرجع سبب اختلاف المفسرين في حكم الصابئين : قيل أن حكمهم كحكم أهل الكتاب في أكل ذبائحهم ومناكحة نسائهم، لأنهم قوم بين النصرانية واليهودية يقرءون الزبور ؛ وكذلك هم بمنزلة المجوس لا يجوز أكل ذبائحهم ولا مناكحة نسائهم، لأنهم يعبدون الملائكة فصار حكمهم حكم عبد النيران[2] ، فهذا الخلاف لا تظهر له ثمرة عملية.

المطلب الرابع: الترجيح.

وأظهر الأقوال_والله أعلم_ هو القول الثاني وهو قول مجاهد ومتابعيه، ووهب بن منبه: أنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين، وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقْتَفوُنه؛ولهذا كان المشركون ينبزون من أسلم بالصابئي، أي: أنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذ ذاك .

وقال بعضهم أيضا: الصابئون الذين لم تبلغهم دعوة نبي،والله أعلم[3].

---

[1] - المصدر نفسه،430/1.

[2] - بحر العلوم،للسمرقندي،59/1.

[3] - تفسير القرآن العظيم،لابن كثير،287/1.

المبحث الثامن: تفسير الآية الثمانين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: سبب الخلاف وثمرته.

المطلب الرابع: الترجيح.

المبحث الثامن:تفسير الآية الثمانين تفسيرا مقارنا.

الآية:قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾[البقرة:80].

الخلاف في هذه الآية في معنى (أياما معدودة).

المطلب الأول: ذكر الأقوال وأصحابها.

اختلف أهل التأويل في عدد الأيام المعدودة في هذه الآية على قولين:

القول الأول:

أي مقدار الأيام التي عبد فيها العجل آباؤنا وهي أربعون يوما[1].

أصحاب القول الأول: روي عن ابن عباس، وأبو العالية،[2] والضحاك[3]، وعطاء[4]، والسّدي[5]، وإليه ذهب الطبري، والثعلبي، والجوزي، وعكرمة،[6] قتادة[7]، وابن كثير.

القول الثاني:

أي عدد أيام الدنيا وهي سبعة أيام، قال به ابن عباس[8]، والحسن[9]،ومجاهد،والطبري[10]،والرازي.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

استدل أصحاب القول الأول على ثلاثة أقوال:

الأول: أنهم قالوا: بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، ونحن نقطع مسيرة كل سنة في يوم، ثم ينقضي العذاب وتهلك النار.

---

[1] – بحر العلوم،للسمرقندي،68/1.

[2] – زاد المسير،لابن الجوزي،71/1.

[3] – جامع البيان في تأويل القرآن،للطبري،277/2.

[4] – الكشف والبيان عن تفسير القرآن،للثعلبي،226/1.

[5] – زاد المسير في علم التفسير،لابن الجوزي،71/1.

[6] – المصدر نفسه،71/1.

[7] – تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،470/1.

[8] – جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري،278/277/2.

[9] – أحكام القرآن، أحمد بن علي أبوبكر الرازي الجصاص الحنفي، تح:محمد الصادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي– بيروت،1405هـ،ج1،ص:46.

[10] – جامع البيان في تأويل القرآن،للطبري،278/277/2.

الثاني: أنهم قالوا : عتب علينا ربنا في أمر فأقسم ليعذبنا أربعين ليلة،ثم يدخلنا الجنة،فلن تمسنا النار إلا أربعين يوما تحلَّة القسم.

الثالث: أنها عدد الأيام التي عبدوا فيها العجل[1].

واستدل ابن عباس وقتادة: أن اليهود قالت إن الله أقسم أن يدخلهم النار أربعين يوما عدد عبادتهم العجل،فأكذبهم الله[2].

أصحاب القول الثاني:

قول ابن عباس ومجاهد: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود يقولون: مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب بكل ألف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب بعد سبعة أيام،فأنزل الله هذه الآية[3].

المطلب الثالث: سبب الخلاف وثمرته.

يرجع سبب الخلاف في هذا الموضع إلى عدم وجود الأدلة الصريحة التي تثبت صحة هذه الأقوال، فمنهم من قال أربعين يوما عدد ما عبدنا العجل، ومنهم من قال بأنها سبعة أيام لأن مقدار زمان العالم سبعة آلاف سنة فقالوا: نعذب بكل ألف سنة يوما، [4] وأما بالنسبة لثمرة هذا الخلاف فإنه ليس له ثمرة عملية ظاهرة ،والله ولي التوفيق.

المطلب الرابع: الترجيح.

الذي يظهر لنا_والعلم عند الله _ أن كلا القولين لا يحتملان الصواب وذلك ما جاء ذكره في تفسير الطبري، قول أبو جعفر: أنه لم يكن مبينا عددها في التنزيل،لأن الله جل ثناؤه أخبر عنهم بذلك وهم عارفون عدد الأيام،التي يوقتونها لمكثهم في النار.فلذلك ترك ذكر تسمية عدد تلك الأيام وسماها معدودة[5]. والله أعلم بالصواب.

---

[1] – زاد المسير في علم التفسير،لابن الجوزي،83/1.

[2] – الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي،10/2.

[3] – الكشف والبيان عن تفسير القرآن،للثعلبي،225/1.

[4] – تفسير القرآن،للسمعاني،101/1.

[5] – ينظر:جامع البيان في تأويل القرآن،للطبري،274/2.

خـــاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا بجوده وكرمه وتوفيقه، فأتممنا رسالتنا هذه ليخرج هذا البحث في أحسن صورة، فقد كانت تجربة غنية، بل عظيمة وصعبة عشناها مع هذا البحث الدقيق، نوجوا من الله العلي القدير الإخلاص والقبول، وأن ينفع بها كل من قرأها.

وقد اشتملت رسالتنا على عدة نتائج وتوصيات، وهي على النحو التالي:

أولا: النتائج.

- سورة البقرة لها فضل عظيم في حفظها وتلاوتها أو بما اشتملت عليه من أحكام كثيرة، تحقق مصالح العباد في الدنيا والآخرة فهي فسطاط القرآن وسنامه.
- اختلف المفسرون في تفسير عدة آيات ومواضع من سورة البقرة وذلك راجع لعدة أسباب منها عدم وجود أدلة صريحة أو وجود أدلة عند البعض وانعدامها عند الآخرين وقد يرجع الاختلاف إلى اختلاف الفهوم في تفسير الموضع الواحد.
- كدراسة إحصائية فقد وجدنا ثمان آيات اختلف فيها المفسرون وهذا في حدود دراستنا (42-82) من سورة البقرة.

ثانيا: التوصيات.

- نؤكد أننا بذلنا في هذا العمل أقصى جهودنا وأعطيناه معظم وقتنا، غير أ ن موضوع (التفسير المقارن) هو موضوع صعب ولا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتثبيت وأملنا أن تتوصل جهود الباحثين فيأخذوا الصواب من بحثنا ويتتبعوا مواطن الخلل ويصلحوها.
- نوصي طلبة العلم بإكمال الدراسة التطبيقية المقارنة ومواصلة البحث فيها من أجل الوصول إلى صورة أوضح ودراسةٍ أوفى لهذا المجال من البحث.
- وفي الأخير نوصي بالعمل على إثراء المكتبة الإسلامية بإضافة الدراسات التفسيرية المقارنة، وتطبيقها على سور القرآن العظيم، لما في ذلك من الفائدة الكبيرة.

هذا وقد بذلنا كل ما في وسعنا ليخرج هذا البحث بهذه الصورة، فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو سهوٍ أو غفلة أو نسيان نسأل الله العفو والغفران، فنحن بشر نخطأ ونصيب ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾[يوسف:76].

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر:

أولا: القرآن الكريم وعلومه

- القرآن الكريم

01 الإيمان باليوم الأخر،علي محمد الصلبي، ط1، دار ابن كثير، باب الأسباب الجالبة للشفاعة.

02 البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت، 1420هـ.

03 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفارسي الصوفي، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زاكي، القاهرة-1419هـ.

04 البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، دار إحياء الكتب العربية،1376هـ-1957م.

05 البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني،تح: غانم قدوري الحمد،ط1، مركز المخطوطات والتراث-الكويت،1414هـ-1994م.

06 التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي، تح: عبد الله الخالدي، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت.

07 التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي –القاهرة.

08 التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي،ط 2،دار الفكر المعاصر-دمشق،1418.

09 التفسير الواضح، الحجازي محمد محمود، ط10، دار الجيل الجديد-بيروت، 1413هـ.

10 الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبي عبد الله بن أحمد أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ، محمد رضوان عرقسيوسي، ط 1، مؤسسة الرسالة –بيروت-لبنان، 1427هـ-2006م.

11 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط،دار القلم-دمشق.

12 الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير بن ياسين، ط 1، دار المآثر-المدينة

المنورة، 1420هـ-1999م.

13 الفرائد الحسان في عد آي القرآن،عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي،ط 1،مكتبة الدار بالمدينة المنورة،1404هـ.

14 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ط 3، دار الكتاب العربي-بيروت، 1407هـ.

15 الكشف والبيان من تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق،تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2002م.

16 اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط 1، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، 1419هـ 1998م.

17 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ - 1993م.

18 النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصرى البغدادي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

19 النهاية في غريب الحديث،محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،تح:طاهر أحمد الزاوي،محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، 1399هـ-1979م.

20 الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي،تح: عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوض،أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمان عويص،ط 1،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1415هـ-1994م.

21 أحكام القرآن، أحمد بن علي أبوبكر الرازي الجصاص الحنفي، تح: محمد الصادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1405هـ.

22 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي،

مج1، دار علم الفوائد، 1365-1393.
23 أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشرازي البيضاوي، تح: عبد الرحمان المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1418هـ.
24 بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بن إبراهيم السمرقندي.
25 بيان المعاني،عبد القادر بن غازي العاني،ط1،مطبعة التراقي-دمشق، 1382هـ-1965م.
26 تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية.
27 تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، تح:محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية-بيروت،ط1، 1423هـ.
28 تفسير الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، ط1، كلية الآداب-جامعة طنطا،1420هـ-1999م.
29 تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم،1997م.
30 تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م.
31 تفسير القرآن العزيز،لابن أبي زمنين، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، ط1،الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة،1423هـ-2002م.
32 تفسير القرآن العظيم،لابن كثير، تح:أبو إسحاق الحويني، دار ابن الجوزي.
33 تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط 1، دار الوطن-الرياض-السعودية،1418هـ-1997م.
34 تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي،تح: هاشم محمد علي بن حصين مهدي،ط 1،دار طوق النجاة،بيروت-لبنان،1421هـ-2001م.
35 تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق،ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
36 جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، 1422هـ-2001م.

37 جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.

38 جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي، تح: مروان العطية، محسن خرابة،ط 1، دار المأمون للتراث- دمشق-بيروت،1418هـ-1997م.

39 خلاصة الكلام في تفسير آيات الأحكام، مهدي حسين بن محمد، مج1، 2010م.

40 زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، ط1.

41 شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخرساني أبو بكر البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط1،مكتبة الرشد،1423هـ-2003م.

42 صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني،ط1، دار الصابوني-القاهرة،1417هـ-1997م.

43 عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة،سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير-الرياض.

44 فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، المكتبة العصرية-صيدا-بيروت،1412هـ-1992م.

45 قطف الأزهار في كشف الأسرار،للسيوطي.

46 لباب التأويل في معاني التنزيل،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت،1415هـ.

47 محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت،1418هـ.

48 مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح: يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب-بيروت، 1419هـ-1998م.

49 معالم التنزيل، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر،عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض،1409هـ.

50 معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي/محمد علي النجار/عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية-مصر.

51 مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي

الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، ط3، دار إحياء التراث العربي-بيروت،1420 هـ.

ثانيا: الحديث وعلومه

52 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء في فضل سورة البقرة وأية الكرسي.

53 أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة.

54 أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

55 أخرجه مسلم والبخاري، كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، باب آية الكرسي.

56 أخرجه مسلم في صحيحه، باب استحباب النافلة في بيته،ج 1، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة رضي الله عنه.

57 مسند ابن أبي شيبة، باب مارواره أسامة رضي الله عنه.

ثالثا: كتب التّراجم

58 الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط 15، دار العلم للملايين،2002م.

59 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر المكتبة العصرية، لبنان- صيدا.

60 سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م.

61 شذرات الذهبي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1406 هـ - 1986م.

رابعا: كتب الشعر

62 الخلق الكامل، محمد أحمد المولى، دار الكتب العلمية-بيروت، 2005م.

63 الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، عبد العال سالم،ط1، عالم الكتب، 1998م.

64 طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني-جدة.

خامسا: المعاجم

65 المنجد في اللغة والأعلام، لويس معلوف.

66 لسان العرب، ابن منظور.

67 مقاييس اللغة،ابن فارس.

فهرس الآيات

الآيــة	الصفحة
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[الفاتحة:2]	09
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[الفاتحة:6]	09
﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾[البقرة:2]	09
﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ۝٤١﴾[البقرة:41]	18
﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤٢﴾[البقرة:42]	14
﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾[البقرة:45]	21
﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝٥٣﴾[البقرة:53]	26
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٨﴾[البقرة:58]	32
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ۝٥٩﴾[البقرة:59]	37
﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٦١﴾[البقرة:61]	41
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢﴾[البقرة:62]	46
﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝٨٠﴾[البقرة:80]	50
﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ۝٨٥﴾[البقرة:85]	16
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٣﴾[البقرة:153]	24

﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٨﴾[البقرة:188]	18
﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾[البقرة:196]	09
﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧﴾[البقرة:197]	09
﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾[البقرة:281]	08
﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾[آل عمران:85]	47
﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١﴾[المائدة:21]	33
﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ٩﴾[الأنعام:9]	16
﴿ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ١٥٤﴾[الأنعام:154]	28

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤﴾[الأعراف:134]	38
﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ١١﴾[الأنفال:11]	18
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾[الأنفال:27]	18
﴿۞وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤١﴾[الأنفال:41]	28
﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦﴾[يوسف:76]	54
﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٣٤﴾[العنكبوت:34]	38
﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾[العنكبوت:45]	24
﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥﴾[غافر:5]	15
﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥﴾[المدّثر:5]	38

فهرس أطراف الأحاديث

الحديث	الصفحة
طرف الحديث	–
«اقْتُلُوا الْقَاتِلَ ، وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ»	22
«اقرؤا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأهله يوم القيامة،اقرؤا الزهراوين... »	07
«إنَّ الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى منْ كَانَ قَبْلَكُمْ...»	38
« سورة البقرة تعليمها بركة وتَركها حسرة...»	07
«لاتَجْعَلوا بُيُوتَكُمْ مَقابر،إن الشيطان يَنْفرُ من ....»	06
« لكل شيءٍ سِنامٌ....»	06

فهرس الأعلام

اسم العَلَم	رقم الصفحة
الربيع بن أنس	32
إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج	27
إسماعيل بن عبد الرحمان السّدي	32
أبو الحسن المازني النضر بن شميل	41
أبو النضر محمد بن السائب الكلبي	41
أبو بكر محمد بن الحسن البصري	41
أبو حعفر النحاس	26
أبو عمر الهمداني الشعبي	21
عبد الجبار بن عساكر أبو العالية	26
عبد الرحمان بن القاسم	27
محمد بن الحسن بن دريد	42
محمد بن المستنير بن أحمد قطرب	27
محمد بن إبراهيم أبو الحسن كيسان	32
محمد بن بحر الأصفهاني	32
محمد بن علي ابن عباس	26
معمر بن المثنى أبو عبيدة	37
يحي بن زياد الأسدي الفراء	27

فهرس

الموضوعات

إهداء –
شكر وعرفان –
مقدمة ..... أ

المبحث التمهيدي: بَيْن يَدَي السُّورة

المطلب الأول: تسميات السورة 06
المطلب الثاني: بيان المكي والمدني وعدد آياتها 07
المطلب الثالث: المناسبات 09
المطلب الرابع: فضلها ومحاورها 10

المبحث الأول: تفسير الآية الثانية والأربعون من سورة البقرة تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: الاختلاف في معنى الباء في (الباطل) 14
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها 14
الفرع الثاني: أدلة الأقوال 14
الفرع الثالث: سبب الخلاف 15
الفرع الرابع: الترجيح 15
المطلب الثاني: الاختلاف في معنى (لبس الحق بالباطل) 16
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها 16
الفرع الثاني: أدلة الأقوال 16
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال 17
الفرع الرابع: سبب الخلاف 17
الفرع الخامس: الترجيح 17
المطلب الثالث: الاختلاف في معنى(وتكتموا الحق) 18
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها 18
الفرع الثاني: أدلة الأقوال 18
الفرع الثالث: سبب الخلاف 19

الفرع الرابع: الترجيح 19

المبحث الثاني: تفسير الآية الخامسة والأربعون من سورة البقرة تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها 21

المطلب الثاني:أدلة الأقوال ووجه الاستدلال بها 22

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال 23

المطلب الرابع: سبب الخلاف 23

المطلب الخامس: الترجيح 23

المبحث الثالث: تفسير الآية الثالثة والخمسين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها 26

المطلب الثاني:أدلة الأقوال ووجه الاستدلال بها 28

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال 29

المطلب الرابع: سبب الخلاف 29

المطلب الخامس: الترجيح 30

المبحث الرابع: تفسير الآية الثامنة والخمسين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها 32

المطلب الثاني:أدلة الأقوال 33

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال 34

المطلب الرابع: تحرير محل النزاع 35

المطلب الخامس: الترجيح 35

المبحث الخامس: تفسير الآية التاسعة والخمسين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها 37

المطلب الثاني:أدلة الأقوال 38

المطلب الثالث: تحرير محل النزاع 39

المطلب الرابع: الترجيح 39

المبحث السادس: تفسير الآية الواحدة والستين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها 41
المطلب الثاني:أدلة الأقوال 42
المطلب الثالث: سبب الخلاف 43
المطلب الرابع: الترجيح 43
المبحث السابع: تفسير الآية الثانية والستين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها 46
المطلب الثاني:أدلة الأقوال 47
المطلب الثالث: سبب الخلاف وثمرته 48
المطلب الرابع: الترجيح 48
المبحث الثامن: تفسير الآية الثمانين من سورة البقرة تفسيرا مقارنا
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها 50
المطلب الثاني: أدلة الأقوال 50
المطلب الثالث: سبب الخلاف وثمرته 51
المطلب الرابع: الترجيح 51
خاتمة 54
قائمة المصادر والمراجع 61
فهرس الآيات 65
فهرس أطراف الأحاديث 67
فهرس الأعلام 69
فهرس الموضوعات 73